الفصل الرابع....

الحُلم....

جلست بجانبه داخل مول أبوابه من زجاج كان يمسك يديها ويرفع ذقنها بيده الأخرى ولقاء العينين ملئ بالحب والشغف لم تشعر بهذا الفيض من الحنان من قبل وكانتين تجلستين في الطرف الآخر بجانبها صديقتها (حوريه وشقيقتها لقاء) التي كانت تبتسم لهم بتشجيع ثم قامت واستأذنت بالإنصراف أشارت لها بحب من وراء زجاج المول وهي تبتسم ثم انصرفت في مرح وظلت هي معه في لقاء العيون والأيدي لم تشعر بهذه المشاعر الفياضه من قبل لقد كانت نظرتهما الشغوفه تلمس قلبها بل تعتصره بعاصفةٍ من المشاعر الجديده وكأنها ترتفع فوق سحاب العشق الناعم الملئ بالحنان الفائض وفجأة وجدت أمامها أرضاً ثُعبانًا طويلاً جميل الشكل مُتعدد الألوان أخرج لسانه الرفيع ثم نظر إليهما وانصرف وجدت نفسها تنتفض من جلستها وهو يعاتبها قائلا:كيف تظنين بى الظنون كيف تصدقين أنني من الممكن أن أقتبس الأشعار وأوهم الجميع أنها من بنات أفكارى كان غاضباً يهمٍ بالإنصراف وتَرْكِها فردت عليه باستعطاف:صدقني أنا لست غاضبةً فليس من العيب أن تفعل هذا من أجل فتاةٍ تُحبها وتريد الفوز بقلبها فأجابها منفعلاً:ليس أنا من يفعل هذا حتى لو من أجل من أعشقها ثم تركها وإنصرف حاملا دفاتر أشعاره... فنادته في إنهيار (....) لاتتركني أرجوك (....)

(....) كان بكائها حارً وهي تنادي بإسمه لكنه ابتعد وابتعد وهي تنادي وتنادي بدموعٍ حاره تختنق من لوعة قلبِها فلم

يعود ولم يجيبها أبداااا وابتعد وابتعد وهي تنتحب في لوعةٍ قاتله حتى أفاقت على برودةٍ شديده تحيط برأسها وشعرها الناعم إنها وسادتها المبلله بدموعِها الساخنه فنظرت حولها لتجد نفسها داخل غُرفتها وفوق فِراشها نظرت فوق وسادتهافي دهشه ثم رَفَعت يديها

إلــــى وجنتيهــــا الغـــارقتين بالــــدموع مــــرددةً بدهشــــةٍ شــــديده (أمجد)؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كان أول يوم بعد إجازة نصف العام (عامهم الثالث بالجامعه) عندما صعدت(نرمين) الـدَرَجْ المـؤدي إلـى المـدرجات والقاعـات الخاصـه بالمحاضرات فتفاجأة بأمجد يقف مع(هبـه) زميلـةً لهـم فـي الجامعه يتحـدثا سـويا علـى السـور الخـاص بـالمبنى عنـدما لمحتهـا (هبـه) إبتسـمت لهـا بترحـاب وهـي تحتضـنها بمـوده فتهللـت (نـرمين)من سلامها الـودود تلك الزميلـه الرقيقـه ذات الحضور الهـادئ متجاهلـةً وجـود(أمجـد) هـي فـي الحقيقـه كانـت تتجاهـل تلـك المشـاعر التـي اجتاحتها من ناحيتـه فـارادت أن تقـاوم قلبهـا وتكسر تلـك الاحاسيس وقفت تتحدث إليهـا فتفاجـأت بـه يُرحـب بهـا باهتمـام فتجاهلـت هـذا الترحاب وكأنها لم تسمعه فأعاد الترحـاب في إصرار وكأنـه يعلم مـا يـدور بـداخلها فاضـطرت أن تـرد عليـه السـلام وهـي ترسـم التجاهل بدون حتـي النظر إليه إسترسلت في الكلام مع (هبـه) وهـي تتسـائل عمـا دار في خِطبتِها فقد كانـت قد قصت عليها قبـل بـدء الإجـازه أن هنـاك عريسًا تقدم إليها وأنها مازالت تُفكر ولـم تصل لقرار بعد وقد نصـحتها(نرمين) بصـلاة الاسـتخاره قبـل إتخـاذ أي قـرار...... ردت عليها(هبه) بأسف أنها لم توافق عليه فتسائلت (نـرمين) عن السبب أجابتهــا:لم أشــعر بالارتيــاح مُطلقــا تجــاه هــذا الشــخص وبعــد صلاةالاستخاره أحسست بقلبي منقبضًـا وغير ُمطمئنـاً بـالمره فردت عليها(نرمين):إذن فليذهب لحال سبيله طالمـا لـم تطمئنـي مـن ناحيتـه ثـم أضـافت متعمـدةً أن ترفـع صـوتها ليَسـمعِ (أمجـد) الـذي كـان يقـف بـالقرب منـهم يتـابع حديثهم ولكن نصيحةً منـي لا تفكري بأحدٍ من هذه الكليه فهم جميعا لا يليقون بنا وكأنهاأرادت أن تُسمع نفسها من قبله أرادت أن تقهر قلبهـا الغبـي هـي تعلـم أنهـا أخطـأت فلـم يكـن مـن المفتـرض أن تـتلفظ بهـذا الحـديث الجـارح فلـم تكـن طبيعتهـا علـى الإطلاق ولكنها في الحقيقه أرادت أن تُجبر مَشاعرها وتعاقب نفسها

وليس هو أحبت أن تُشعره أنه ليس بداخلها من قريب أو بعيد

أولتُقنع نفسها علي الأصح فنَظر إليها(أمجد)بنَظرةٍ مُضنيةٍ ثم أشاح بوجهِهِ عنهما مما دفع(هبه) أن تبادرها بالقول لماذا يا (نونا) اللهم لا حول ولا قوة الا بالله ثم ضحكتا في مرح واسترسلتا في الحديث المرح..... على الجانب الآخر كان (أمجد) يتميز غيظًا وهو يتوعد بداخلِه كالنمر الجريح..... هتف (رؤوف) بدهشه:لقد حُفرت هذه الكلمه بداخلك وأذادتك تصميماً على كسرِها تكسيراً فلم تُرد أن تجرح جَناح الفراشه فحسب بل أردت أن تقتلع الجَناحين إقتلاعاً.... فرد (أمجد) عائداً من ذِكرياته بل أردت ألا تقوي على الحياه مرةً أخرى فهى من أرادت الحرب فلتكن الحرب... هتف رؤوف بحزن :لكنك كنت تعلم جيداًمقصدها من هذه الجمله وأنها أرادت بها تمزيق مشاعرها وقطع الطريق عليك وعلى نفسها حتى تَشفي قلبها من تلك الأحاسيس المُحرمه من وجة نظرها ثم لاتُنكر أنك منذ البدايه وأنت تُريدها بأي ثمن لقد إعترفتُ منذ قليل أنهاجذبتك منذ اليوم الأول فلا تُحاول أن تجد لنفسك المُبرر... فرد (أمجد) هارباً بنظره من رؤوف: ربما؛ لكن لم تتجرأغيرَها على التلفظ بهذه الكلمات أمامى من قبل.....

تململت (نرمين) من نومها وهي تهمس بنعاس: لن اذهب للجامعه اليوم أيضاً يا أمي فردت عليها والدتها بنزق لكنك لم تذهبي منذ عشرة أيام يا إبنتي كفاكِ غيابًا فردت عليها وهي تَعتدل من نومِها جالسةً:حبيبتي إن الأهم في الجامعه هو السِكشن لأنه هوالذي يُحاسب عليه الطالب إذاتَغيب ولم تبدأ السكاشن بعد أما المُحاضرات فإنني أُتابِعَها يومياً مع(نجوان)وأَطبعهاوأُذاكرهاجيداً فلا تَقلقين من أجلي أرجوك يا حبيبتي.. هي في الواقع كانت تهرُب من (أمجد) حتى تنسى تلك المشاعر ولكن أين تهرُب من نفسِها فقد إجتاحت هذه المشاعر كل كيانها وكأن قلبها يُعاندها.....فمازال الحُلم يتكرر عليها بكل الأشكال وباتت تخشي النوم حتى تقطع علي نفسها رؤيته وإحساسه حتى لو في الأحلام فمازالت تؤمن بمبدأها الأزلي أنه لا

يستحق المشاعر إلا صاحب النصيب عندما يصبح زوجها وفقط غير ذلك مرفوض بل

ومُحرم لكن تباً لهذا الإحساس وتباً لهذا القلب العَنيد كلما تقاوم كلما إزداد تَعنده (أمجد) بأسلوبَه الناعم وحركاتِه التي هي أقرب للأنوثه وتعلُقَه الزائد بالجنس الأخر لم يكن أبداً فارسها ولاحُلمُها فكيف يحدث لها ذلك بدون مُقدمات أو مُقومات فقد لاحظت عليه أيضاً بالإضافة أن كل صداقاته من الفتيات دون الفتيان فهو لا يقف دائماًمحدثاً إلا فتاةً واحده أما إذا إنضمت لهم أُخريات فإنه ينسحب أو يقف صامتاً مطأطئ الرأس بدون اي تعليق وهذا ما ارجعته لكونه يتعامل مع كل واحدةٍ على حده

ليردد نفس الكلمات المعسوله ويُشعرها بإهتمامه الخاص فيُشعرهُن جميعاً بنفس المشاعر... أسلوب الذئاب... ثم أنها أيضاًإحتقرته منذ أن عَلِمت بموضوع (نُهى) زميلتهم الذي أباح بسرِها فعندما قصت عليهاإحدي صديقاته المُقربات ما حدث مع (نُهى) استنتجت على الفور أنه إذن أسمعها نفس الكلمات المعسوله والنظرات الشغوفه فانزلقت المسكينه في الفخ وتخيلت نفسها عندما تعترف له فإنها فقط تُبلَغه بالموافقه وأنها تُبادله نفس المشاعر فلم تكن لتتخيل أمور الذئاب وأنه يَتَبِع نفس الأسلوب مع الجميع ولم يكتفى بهذا فقدأفشي سِرها بالكامل لفتاةٍ مِثلَها كم أشفَقَتْ عليها وعلى قلبها المسكين.....فكيف تنزلق هي الأخرى بنفس الفخ وتعصف بها هذه المشاعر الحمقاء؟!!!